صبري جريس

تأسيس "الوطن القومي اليهودي" في فلسطين ١٩١٧-١٩٢٣

٢ - نظام الانتداب وأطره "تموز ١٩٢٠- ايلول ١٩٢٣"

كانت السنوات الثلاث التي تلت انتهاء الحكم العسكري البريطاني ، وبداية الادارة المدنية في فلسطين اعتباراً من ١ تموز (يوليو) ١٩٢٠ ، فترة تبلور نظام الانتداب البريطاني على البلد . وقد تأثر هذا النظام ، بصيغته النهائية ، بمواقف الاطراف المختلفة منه ، في ضوء مصالح كل منهم : سواء كان اولئك هم الحلفاء او بريطانيا او الصهيونيون او العرب الفلسطينيون . وكانت المصالح المتضاربة او ، احيانا ، غير المتطابقة لتلك الأطراف المتصارعة ، وما نجم عنها من ضغوط ، هي التي اطالت امد تلك الفترة ، نسبيا .

هربرت صموئيل : اول مندوب سام بريطاني في فلسطين

اعلنت بريطانيا ، بعد اختيارها دولة منتدبة على فلسطين في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ ، من قبل مجلس عصبة الأمم المنعقد في سان ريمو ، نيتها الغاء الحكم العسكري في البلد ، واستبداله بادارة مدنية ، ابتداء من اول تموز (يوليو) في السنة ذاتها . وفي الوقت نفسه ، اعلن زعماء بريطانيا ، الذين مثلوها في المؤتمر ، اختيار هربرت صموئيل مندوبا ساميا بريطانيا اول في فلسطين . ولم يكن ثمة افضل من هذا الاختيار لتنفيذ مشروع الوطن القومي : اذ كان صموئيل ، وهو اول وزير يهودي في الحكومة البريطانية ، من اركان تلك المجموعة من الزعماء البريطانيين الذين نشطوا منذ نشوب الحرب العالمية الأولى ، لحمل حكومتهم على تبني ذلك المشروع وما استلزمه من سياسة ادت الى وعد بلفور[١] . وقد قبل صموئيل منصبه هذا ، بعد استشارة وايزمن وسوكولوف وموافقتهما : اذ كان الثلاثة قد حضروا اجتماعات عصبة الأمم التي عقدت في سان ريمو ، بناء على دعوة من رئيس حكومة بريطانيا لويد جورج[٢] . ولم يكتف الصهيونيون بذلك ، بل عمدوا ايضا ، فيما بعد ، الى تعيين عدد من مؤيديهم في المراكز الادارية الحساسة في فلسطين ، كان من ابرزهم نورمان بينتويش ، الذي عين مستشارا قضائيا لحكومة فلسطين ، وبصفته هذه كان مسؤولا ايضا عن وضع نص القوانين التي تصدرها حكومة الانتداب ؛ والبرت حايمسون ، الذي عين رئيسا لدائرة الهجرة ، ونقل ماكس نوروك من عمله في المنظمة الصهيونية ، وعين في مركز المساعد الأول للسكرتير الرئيسي لحكومة الانتداب[٣] .

تتمة للمادة المنشورة في العدد السابق من شؤون فلسطينية ، العدد ٩٥ ، ص ـ ٢ ـ